Kunsthistorisches Institut in Florenz

Max-Planck-Institut

MAX-PLANCK-GESELLSCHAFT

FLORENCE DECLARATION
توصيات حفظ أرشيفات الصور الفوتوغرافية القياسية

مقدمة :

إن الدور الأساسي لأرشيف الصور الفوتوغرافية، مثله مثل دور أي أرشيف آخر، هو ضمان حفظ الوثائق من الماضي و بشكل يضمن الوصول إليها لاحقًا، لما يمكن أن تحتويه من أهمية لأغراض بحثية في المستقبل.

إن استحداث التقنيات الرقمية أوجد وسائل حديثة و فعالة في الحفظ وتسهيل الوصول الى الأرشيف. تقريبا كل أرشيفات الصور منخرطة حاليًا في عمليات تبويبها رقميا و في مشاريع رقمنة الصور الفوتوغرافية المطبوعة و النيجاتيف (السلبيات)، و قد طورت طرق جديدة عبر الأنترنيت لغرض دراسة هذه المواد.

ان التقنيات الرقمية المطبقة على الأرشيف لها إيجابيات مسلم بها. و مع ذلك، و لهذا السبب بالذات، يوجد نزعه الى الأخذ بعواقب هذه العمليات بسطحيه كبيرة. و على وجه الخصوص، إن النقاشات حول الرقمنة توحي بأن القطع الأثرية الأصلية بالإمكان عدم العودة اليها للدراسة، أو حتى الاستغناء عنها تماما فور إنتاج نسخة رقمية منها.
ان معهد كنتشهيستوريسش في فلورنسا – معهد ماكس بلانك من جهة أخرى و بدعم من شركاء آخرين لهذه التوصيات، يؤمن بأنه من الضروري لمستقبل الدراسات التاريخية و الإنسانيات و العلوم الاجتماعية وجود فهم أكبر حول القيمة التي لا يمكن نكرانها للصور الفوتوغرافية والارشيفات القياسية.

ان الايمان الراسخ بأنه من الضروري المحافظة على أرشيفات الصور القياسية مبني على اعتبارين بسيطين :

- ان التقنيات لا تحدد فقط وسيلة النقل، الحفاظ والاستمتاع بالوثائق، لكنها أيضا تشكل محتواه.

- الصور الفوتوغرافية ليست ببساطه صورا مستقلة عن حاضنتها، ولكنها أجسام أعطيت مادية موجودة بالزمان و المكان.

ان الصور القياسية والناتج من عملية رقمنتها ليسا نفس الشيء.

من المقدمة يترتب الآتي:

- إن الصورة الفوتوغرافية القياسية و نسختها الرقمية هما شيئين مختلفين ولا يستطيع أحدها استبدال الآخر. إن كل عملية تحويل من صيغة الى صيغة أخرى ليست محايدة فيما يتعلق بالمكون، ولكنها تصنع مكون جديد مختلف عن الاصل.

-إن دراسة صورة فوتوغرافية قياسية هي تجربة مختلفة عن دراسة نسخة رقمية، حيث أن التكنولوجيا تغير من أساليب أخذ واستخدام المعلومات.

الطبيعة المادية للصورة الفوتوغرافية

في ضوء الاهتمامات البحثية الحالية يجب أن نتغلب على المساواة التقليدية بين الصورة الفوتوغرافية والصورة . يجب اعتبار الصور الفوتوغرافية كمكونات مادية في الزمان و المكان:

- إن الصور الفوتوغرافية كمكونات لها سيرة تتجلى في عدد من الجوانب المختلفة: لحظة الالتقاط، الظروف التكنولوجية و أهداف إنتاجها؛ و أيضا مكانها في سياق أرشيف معين؛ و تعيين معنى واحد أو أكثر لها من خلال إدراجها في ترتيب منهجي و فهرستها؛ مع التغييرات المحتملة في الوظيفة و المعنى مع مرور الوقت. إن المعلومات المرتبطة بهذه الجوانب ذو أهمية بحثية متزايدة؛

-إن دراسة صورة فوتوغرافية قياسية هي تجربة مختلفة عن دراسة نسخة رقمية، حيث أن التكنولوجيا تغير من أساليب أخذ واستخدام المعلومات.

الطبيعة المادية للصورة الفوتوغرافية

في ضوء الاهتمامات البحثية الحالية يجب أن نتغلب على المساواة التقليدية بين الصورة الفوتوغرافية والصورة . يجب اعتبار الصور الفوتوغرافية كمكونات مادية في الزمان و المكان:

- إن الصور الفوتوغرافية كمكونات لها سيرة تتجلى في عدد من الجوانب المختلفة: لحظة الالتقاط، الظروف التكنولوجية و أهداف إنتاجها؛ و أيضا مكانها في سياق أرشيف معين؛ و تعيين معنى واحد أو أكثر لها من خلال إدراجها في ترتيب منهجي و فهرستها؛ مع التغييرات المحتملة في الوظيفة و المعنى مع مرور الوقت. إن المعلومات المرتبطة بهذه الجوانب ذو أهمية بحثية متزايدة؛

- إن الصورة الفوتوغرافية على وجه الخصوص تتميز بعناصر ملموسة لا غنى عنها لإعادة بناء سيرتها مثل تقنية الانتاج، و فترة الانتاج و تاريخ استخداماتها عبر الزمن (على سبيل المثال من خلال حالة حفظها).

قيود الصيغة الرقمية

ان عملية الاستنساخ الرقمي للمكونات الفوتوغرافية يعترضها بعض القيود هامة :

- التكنولوجيات الرقمية يمكن أن توفر أدوات صالحة لإعادة بناء بعض الأمور المتعلقة بمكونات الصورة الفوتوغرافية، لكنها لا تستطيع أن تنسخ سيرتها بالكامل ؛
- و على وجه الخصوص لا يمكن نسخ ملمس الصورة الفوتوغرافية في صيغة رقمية .

-إن الرقمنة تميل الى اقتصار الصور الفوتوغرافية الى جانب واحد وهو الجانب مرئي.

- وبالتالي فإن فكرة إتاحة المادة المصورة بالكامل الكترونيا هي من الوهم: إذ ان خدمة الإنترنت مستقلة عن المكان والزمان، وهي ايضا تقتصر على جانب واحد من مكون الصورة الفوتوغرافية و هو: الصورة (image).

تعقيدات الوثيقة الفوتوغرافية:

ان كلاً من الجوانب المادية والبصرية تمثل تعقيد الصور الفوتوغرافية كوثائق، أي كمكون يحوي معلومات.
وأن الانتقال من الصيغة القياسية الي الصيغة الرقمية، يمكن القول من المستمر الي المنفصل، يحوي دائما عنصر التقليل من التعقيد. و بالنسبة للصورة الفوتوغرافية يتمثل تقليل التعقيد، عندالانتقال من الصيغة القياسية الي الصيغة الرقمية، في عدد من مستويات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- فقدان الجودة للمكون الفوتوغرافي مثل (الملمس، الدقة، التفاصيل، مظهر السطح)؛

- التقليل من السيرة الخاصة بالصورة الفوتوغرافية و اقتصاره على العناصر المسجلة في برمجيات الارشفة الخاصة بذلك؛ في الواقع فان كل قاعدة بيانات أو مشروع رقمنة قد صمم للإجابة على عدد محدد من الاسئلة (مهما كان العدد عاليا).

ان كل وسيلة من وسائل الفهرسة، حتى القياسي منها، تحوي شروطها التفسيرية الخاصة بها، و يصبح من الخطر لو استبدلت الصيغة القياسية بالصيغة الرقمية ، بدلاً من اعتبار الصيغة الرقمية تكملة لها و جزء منها.

الأرشيف كمكان للأبحاث

لا يمكن دراسة الصور الفوتوغرافية بمعزل عن السياق الذى تحفظ فيه، الا وهو الارشيف، إن الأرشيف في صورته المادية عبارة عن هيكل مستقل و فريد من نوعه و ليس فقط مجموع الصور الفوتوغرافية التي يتألف منها. إن أرشيف الصور الفوتوغرافية مثله مثل سائر أنواع الأرشيفات يمثل مختبر لمختلف العلوم الانسانية و الاجتماعية، فهو موقع لإنتاج و تفسير المعرفة.

تعمل الارشيفات الفوتوغرافية على حفظ الصور الفوتوغرافية و ضمان سهولة الوصول اليها ليس كأدوات فحسب و لكن ايضا كمواضيع للبحث.

إن هيكلية ارشيفات الصور هي نتاج و مرآة لتاريخ البحث العلمي. و لذلك:
- فإنه و بالنسبة لأغراض بحثية، ليس كافيا على الاطلاق ضمان الوصول الى الصور الفوتوغرافية القياسية كصور فردية؛ بل حفظ أرشيف الصور كمكان و كوحدة واحدة بهياكله و وظائفه ، و كذلك كمكون لكل الدراسات العلمية المحتملة في الوقت الراهن و المستقبل؛
- ان السياق المادي لأرشيف الصور القياسية يختلف عن سياق قاعدة البيانات التي تسمح بدراسة نسخة رقمية لصور فوتوغرافية قياسية منفردة.

الأرشيف الرقمي: الاختيار و الاقتصار

إن عملية اختيار الوثائق التي تعد جديرة بالصيانة هي بصورة ضمنية تعود الى طبيعة الأرشيف. و تتطلب عملية رقمنة الارشيف القياسي المزيد من الاختيار: و في الواقع، و على عكس ما يقال، فإن عملية الرقمنة هي عملية مرهقة من حيث التكلفة و الوقت و الموارد البشرية. و من هنا تصبح عملية الاختيار عملية اقتصار:

- ف
تحويل سيتم المستقبل في أنه نعتقد أن الواقعي من ليس فإنه الرقمنة، في استثمرت التي الاموال حجم عن النظر بغض كافة
الفوقية البيانات بجميع الاحتفاظ مع رقمي، صيغة إلى القياسية (metadata) المتصلة بها؛

- إن عملية الاقتصار عملية لا رجعة فيها، اذا تم ازالة الارشيف القياسي بعد عملية الرقمنة، بكل تعقيداته، من الدراسة الحرة.

و لهذا السبب فإن عملية الرقمنة تقدم طرق جديدة للدراسة و التفسير ولكنها تعرقل طرق اخرى للدراسة. حيث إن الأسئلة البحثية التي تثيرها أرشيفات الصور الرقمية تختلف عن تلك التي تطرحها أرشيفات الصور القياسية.

تقادم و عدم استقرار الصيغ الرقمية

في مواجهة الحماس المرتبط بالمعدات التقنية الحديثة فإنه لازال ضروريا التفكير في الاسئلة المطروحة في ما يتعلق بتقادم و عدم استقرار الصيغة الرقمية، من حيث مشاكلها الهيكلية و التقنية مثل:

- الارشفة الطويلة المدى للمعلومات الرقمية؛
- استقرار المنظومات و وظائف الانترنت على المدى الطويل.

الخلاصة:

إن مسئولية ضمان سلامة الوثائق التاريخية تقع بشكل طبيعي على عاتق أرشيف الصور، الذي تم وضع الوثائق في عهدته، ولا يرتبط ذلك بصيغة انتقالها. ولا يمكن اعتبار الصيغة الرقمية بديلاً حديثا و متكافئا للصيغة القياسية. إن الضمان الوحيد لحفظ التراث الفوتوغرافي بشكل صحيح هو التكامل بين النسق الرقمي والقياسي حيث يسمح بإجراء الدراسات عليها في المستقبل وفي الوقت ذاته سيمح بتطبيق الأساليب الرقمية.

إن الحفاظ على ارشيفات الصور القياسية يتأثر كذلك بالبحاث الذين يجرون الأبحاث الحالية و المستقبلية في مجالات التاريخ، و تاريخ الفن، و تاريخ التصوير الفوتوغرافي، و تاريخ العلوم، و تاريخ التعليم، و العلوم الاجتماعية، و العلوم الإنسانية، و الدارسات البصرية، وعلوم الصور وغيرها.

و يتوجب احترام كافة الدراسات العلمية الممكنة للوثائق الفوتوغرافية سواء الراهنة أو المستقبلية، حتى لا تعاني أجيال الباحثين في المستقبل من أي قيود أو معوقات قد تمنعهم او تحدهم اثناء القيام بأبحاثهم المحتملة.

و لذلك فنحن على ثقة بأن تلقى هذه التوصيات كل المساندة والدعم من قبل ممثلي كل من المؤسسات المعنية بالمجموعات الفوتوغرافية و الجامعات و مراكز البحث

الأكاديمي.

معهد كنتشهيستوريسش في فلورنسا – معهد ماكس بلانك

كوستانزا كرافا
فلورنسا، 31 أكتوبر 2009

الترجمة إلى العربية الذي قام به :
ابراهيم عبدال فتح، مها علي أحمد، عبدالله بستكي، عمر بيرقدار، يوسف دارتها ، شيرين نبيل، علا سيف، زياد سيالا

لمزيد من المعلومات و قائمة بالمشتركين:

لمزيد من المعلومات حول هذه المبادرة يرجى مراجعة موقعنا:

https://www.khi.fi.it/en/photothek/florence-declaration.php

في هذا الموقع ستجد قائمة محدثة من المشتركين و نسخ بالألمانية، الإنجليزية، الإيطالية، و الفرنسية و البولندية من إعلان فلورانسا.

للاشتراك في الإعلان، برجاء إرسال بريد إلكتروني إلي:

declaration@khi.fi.it

بالعنوان التالي: Florence Declaration

يرجى الإشارة لاسمك و اسم المؤسسة التي تتبعها. سوف يتم تحديث قائمة المشتركين أسبوعيا.

Kunsthistorisches Institut in Florenz – Max-Planck-Institut
Via Giuseppe Giusti 44
50121 Florence – Italy
Tel.: +39 055-24911-1
Fax: +39 055-24911-55
www.khi.fi.it

المَرَاجِع (محدث 2022):

Joan M. Schwartz, "'We make our tools and our tools make us': Lessons from Photographs for the Practice, Politics, and Poetics of Diplomatics", in: Archivaria 40 (1995), pp. 40–74.

Geoffrey Batchen, Photography's Objects, Albuquerque 1997.

Joan M. Schwartz, "'Records of Simple Truth and Precision': Photography, Archives, and the Illusion of Control", in: Archivaria 50 (2000), pp. 1–40.

Elizabeth Edwards, Raw Histories: Photographs, Anthropology and Museums, Oxford-New York 2001.

Elizabeth Edwards, Janice Hart (ed.), Photographs Objects Histories. On the Materiality of Images, London-New York 2004.

Marlene Manoff, "Theories of the Archive from Across the Disciplines", in: Libraries and the Academy, Vol. 4, No. 1 (2004), pp. 9–25.

Joanna Sassoon, "Photographic Materiality in the Age of Digital Reproduction", in: Elizabeth Edwards, Janice Hart (ed.), Photographs Objects Histories. On the Materiality of Images, London-New York 2004, pp. 186–202.

Marlene Manoff, "The Materiality of Digital Collections: Theoretical and Historical Perspectives", in: Libraries and the Academy, Vol. 6, No. 3 (2006), pp. 311–325.

Nina Lager Vestberg, "Archival Value. On Photography, Materiality and Indexicality", in: Photographies, Vol. 1, No. 1 (2008), pp. 49–65.

Kelley Wilder, "Photography and the Archive", in: Kelley Wilder, Photography and Science, London 2009, pp. 79–101.

Costanza Caraffa (ed.), Photo Archives and the Photographic Memory of Art History, Berlin-München 2011.

Joan M. Schwartz, "The Archival Garden: Photographic Plantings, Interpretive Choices, and Alternative Narratives", in: Terry Cook (ed.), Controlling the Past: Documenting Society and Institutions, Chicago 2011, pp. 69–110.

Costanza Caraffa, Tiziana Serena (ed.), Photo Archives and the Idea of Nation, Berlin-München-Boston 2014.

Costanza Caraffa: "Manzoni in the Photothek. Photographic Archives as Ecosystem", in: Hana Buddeus, Vojtěch Lahoda, Katarína Mašterová (ed.), Instant Presence: Representing Art in Photography. In Honor of Josef Sudek (1896 – 1976), Prague 2017, pp. 121–136.

Julia Bärnighausen, Costanza Caraffa, Stefanie Klamm, Franka Schneider, Petra Wodke (ed.), Photo-Objects. On the Materiality of Photographs and Photo Archives in the Humanities and Sciences, Berlin 2019 (https://www.mprl-series.mpg.de/studies/12/index.html).